

كِتَاب

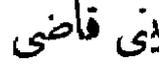
سِفِينَةُ الْوُضُوءِ

لطابى عليم الأصبون

تأليف

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة الجليل

خادم العلم بالديار المصرية  
السيد محمد 

القرشى الحسينى قاضى 

﴿ الطبعة الاولى ﴾

عنيت بطبعه جمعية النشر والتأليف الازهرية

بجارة الصوافره رقم ٧ بالدراسة بمصر

سنة ١٣٥٤ هـ سنة ١٩٣٥ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

## — كلمة الناظم —

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد على نعمائك التي لا تحصى، والشكر على آلائك التي لا نستقصى، ولا حول ولا قوة إلا بك، أنت حسبي ونعم الوكيل .

اللهم اجعل كتابي ( سفينة الوصول ) خالصاً اليك، وتقبله مني برحمتك يا أرحم الراحمين . وانفع به طلاب علم الأصول ، وأنت أعظم مقصود وأكرم مسئول .

اللهم اهدني لسلوك صراطك المستقيم . ووفقني لاتباع دينك القويم . وخلصني من رعونات النفس الأمارة بالسوء ، حتى تنحلي مرآة قلبي فأرى عظمة الربوبية ، وأتحلى بمقام العبودية ، فلا أشهد إلا إياك . ولا أكرن عبداً لسراك . وصل وسلم على سيدنا محمد وسيلتنا إليك ، وشفيقتنا عندك ، وعلى آله وصحبه وسلم ، إلى يوم الدين .

( ب )

أما بعد فغير خاف على رجال العلم أن كتاب ( الورقات )  
تأليف شيخ الشيوخ وأستاذ الأستاذين، أبي المعالي عبد الملك  
الجويني إمام الحرمين في أصول الفقه كتاب جليل الفائدة، عظيم  
العائدة، فمن قرأه حتى فهم شوارده، وقيد أوابده، جعل عنده ثمرة  
لذيذة من ذلك المحصول، وأمله للخوض في كتب الأصول، وإنه  
كأساس لدراسة ذلك الفن، والبناء إذا لم يحكم أساسه فهو سريع  
الانهيار آئل إلى السقوط والدمار . وناهيك به من كتاب توفي  
صاحبه رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة هجرية  
وعاش كتابه على كر الدهور، ومر المصور، يرشد الطالبين، ويهدي  
الراغبين، وهكذا الأعمال المصحوبة بحسن النيات . تبقى حية  
نافعة بعد الممات .

خدم العلماء رضوان الله عليهم هذا الكتاب، فشرحوه مراراً  
ووضحوه تكراراً، ونظمه العلامة شرف الدين العمريطي في  
سنة ٩٨٨ هـ إلى منظومة الشيخ العمريطي أشبه في الايات  
التي قدمت بها منظومتي هذه لشيخني العالم الورع ( الشيخ أحمد  
ابراهيم الجداوي ) حيث أقول .

قد طرقت منظومة العمريطي من غير تقصير ولا تفريط  
ولا أقول انني قد فقت تأدياً لكنني وضعت

(ج)

وإني مع قلة بضاعتي، وضعف صناعتي، القيت دلوى فى الدلاء  
وقصدت نظم ذلك الكتاب وتم بمون الله وحسن توفيقه، فبوتته  
ورتبته ووشيته وفصلته، ولجأة العلماء أرسلته، فشجعتى أطراؤهم على  
طبعه، فكان أول كتاب من مؤلفاتى العلمية أقدمه للطبع، كما كنت  
أول من تصدى للتأليف فى هذا العلم من أبناء هذه البلاد — وقد  
طلب منى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الاحمدى  
الظواهرى شيخ الجامع الأزهر شرح هذا النظم ليسهل التناول  
وتسكثر الفائدة، فحالت الاشغال دون ذلك، وألح على كثير من  
الاخوان باستعجال الطبع وسأشرحه فى فرصة أخرى إن شاء الله  
تعالى

وأرجو ممن اطلع عليه أن يدعو لى بصالح الدعوات، ويفض  
الطرف عن الهفوات، ولا أدعى المصيبة من الخلل، ولا البعد عن  
الزلل — وهذا ما استطعت، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. وإني  
أشكر جميع العلماء الذين شرفونى بتقريظهم جزاهم الله خير  
الجزاء، وأوجه ثنائى العاطر إلى العلامة الجليل الشيخ محمود ربيع  
رئيس جمعية النشر والتأليف الأزهرية على ما قام به من تذليل  
الصعاب فى طبع هذا الكتاب، وما بذله من المروءة والاربيحية فى  
تصحيح الطباعة أكثر الله فىنا من أمثاله آمين

(د)

## ﴿ المؤلفون والجمهور ﴾

ومن آتى منصة التصانيف  
في كفه سفر من التأليف  
فعلقه في صحف الأوراق  
بعرضه للناس في الاسواق  
وعلمه في معرض الجمهور  
يجيء مكشورفا عن الخدور  
فمنهم المنصف للتأليف  
ومنهم ذو البخس والتطفيف  
وثالث يسمى بالحسود  
فهو على النار من الحسود  
ورابع يخبط كالعشواء  
بدون علم وبلا استحياء  
ويصدر الحكم على الكتاب  
من غير تحقيق ولا أسباب

(٥)

فيرحم الله رجال العلم  
المنصفين لأرجال الظلم

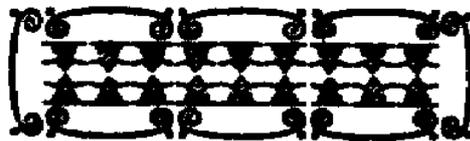


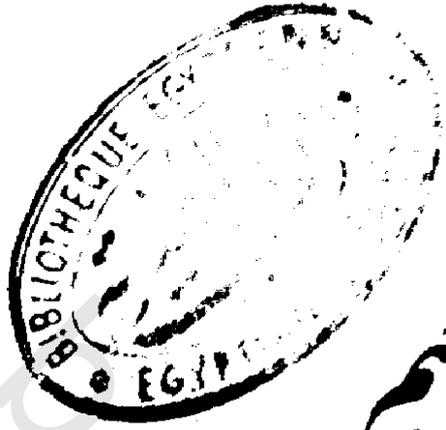
تحريراً بمدينة أتيرة

في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤

في ٨ يولييه سنة ١٩٣٥

محمد الأمين القرشي الحسيني  
عفي الله عنه





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أمتعين

هذا نظم كتاب الورقات في اصول الفقه لابي المعالي عبد الملك

الجويني إمام الحرمين نظمه الفقير الى الله تعالى محمد الامين بن القرشي

ابن البصير القاضي الشرعي بالسودان

## ( المقدمة )

قال الفقير العاجز الحقير

من دأبه التفريط والتقصير

محمد الأمين بن القرشي

ابن البصير الهاشمي القرشي

ذو نسب مسلسل موصول

الى الحسين والى الرسول

(٢)

الحمد لله الذي قد أرسلنا  
محمدًا يهدي إلى كل الملة  
أصوله محفوظة من أزل  
فروعه ذات الفخار الأطول  
صلى عليه الله عد القطر  
وعدد النجم وموج البحر  
(وبعد) فاعلم أن نظم العلم  
مقرب إدراكه للفهم  
يشجع الطلاب للتحصيل  
وحفظه يدعو إلى التبجيل  
يبقى لدى حفاظه أحقابا  
ويكثر الاجور والثواب  
لذا قصدت ورقات صفرت  
في حجمها وفي المعاني كبرت  
وجتتها محاولا للنظم  
مقربا إدراكها للقوم  
ونظمتها كان على استعجال  
لكثرة الاعنار والاشغال

(٣)

تشغلتى وظيفة القضاء  
والدرس للجمهور في المساء  
في بلدة مشهورة باتبرة  
جميلة كالمادة المحذرة  
وقد أزيد المتن بالمثال  
أو غيره للفهم والاكمال  
( سميت سفينة الوصول  
اطالبي معرفة الاصول )  
أرجو من الله عظيم الاجر  
والعون في القصد ومحو الوزر

\*(التعريف بامام الحرمين والورقات)\*

الورقات للامام العلم  
العالم الخبر امام الحرم  
في مكة وطيبة الغراء  
فتى جوين طاهر الثناء

(٤)

علامة الحجاز عبدالمك  
فهامة العراق ضوء الحلك  
أبو المعالي شيخ نيسابور  
ذو حظوة مع علمه العزيز  
فيها أصول الفقه باختصار  
مشهورة في سائر الاقطار  
تلاها من العمر زهاء الف  
عتيقة لذينة في الرشف  
كثيرة النفع الى الانام  
فرحة الله على الامام

---

\* (تعريف أصول الفقه) \*

لبن أصول الفقه من جزأين  
قد ركبا ياصاح مفردين  
والاصل قالوا منشأ الاشياء  
يشهده الحس بعين الرائي

(٥)

أو ما عليه غيره مبنى  
وفرعه . بضده محكى  
ومعه في العرف بالدليل  
ولا تزد خوفا من التطويل  
والفقه فهو الفهم للكلام  
أما هنا فالعلم بالأحكام  
شرعية طريقها اجتهاد  
كما حكاه السادة الامجاد  
وصار ذا التركيب قدما لقباً  
وعلماً مشرفاً منتسباً

جده وموضوعه وواضعه

بوحده قواعد مرعية  
تدرى بها المسائل الفقهية  
موضوعه الأدلة السمعية  
حاشا دليل العقل والقطعية  
والشافعي واضع الاصول  
في حقه البشرى من الرسول

## \* (الاحكام وأقسامها) \*

محصورة في خمسة مذكورة  
 في الكتب حتى أصبحت مشهورة  
 وفي اصطلاح العالم الجويني  
 يزيدنا في عدها حكيم  
 فواجب - ندب - ومكروه - حرام  
 مباح - باطل - صحيح - يا كرام  
 ويقتضى الواجب نيل الاجر  
 وتركه داعية للوزر  
 وبالحرام تحصل الذنوب  
 والاجر في اجتنابه مكتوب  
 والندب في امثاله الثواب  
 وليس في ترك له عقاب  
 وعكس ذا المكروه - والمباح  
 ليس له اجر ولا جناح  
 لكن إذا نويت بالمباح  
 لطاعة ظفرت بالنجاح

(٧)

إن الصحيح ذو نفوذ فرعى  
و ذو اعتداد عند أهل الشرع  
وباطل بالعكس للصحيح  
ليس له حظ من التصحيح

---

## \* (العلم والجهل) \*

العلم لفظ يشمل المعلوما  
بوصفه الموجود والمعدوما  
كعلمنا حقيقة الانسان  
وأنه أعجوبة الزمان  
والفقه بعض العلم بالمفهوم  
لكنه من اشرف العلوم  
والجهل ما عرفته بالضد  
كأن ترى الخرطوم ضمن الهند  
وسمى ذا مركباً في العرف  
وحسبه نقصاً به - هذا الوصف

(٨)

أما البسيط فانتفاء العلم  
بالشئ فاعرفه بهذا الرسم  
كجهننا ماتحت أطباق الثرى  
أوقاع بحر فوقه الماء جرى

---

## (تقسيم العلم الى ضرورى ونظرى)

والعلم قسمان فذو اكتساب  
أو اضطرارى بلا أسباب  
كذلك المدرك بالحواس  
وأربع منها بقرب الراس  
السمع والشم كذا الابصار  
والذوق فى تركيبها تحار  
واللس تلك الخمسة المزبورة  
بالاصل ذات الانعم المشكورة  
فأول ماكان باستدلال  
مع نظر يبق من الضلال

(٩)

والثانى ماكان بلا افتقار  
الى دليل فاعرفن باقارى  
والنظر الفكر أو التدايل  
ومرشد رطلوبك الدل  
والظن تجويزك الامرين  
مرجحا لوأحد الشقين  
والوهم مااقوبل بالترجيح  
وهو الذى فى الطرف المرجوح  
والشك تجويز بالامريه  
لوأخذ الامرين بالكلية

## \* (معنى أصول الفقه اللقى) \*

لفظ أصول الفقه قد قدما  
تعريفه فى حاليه فاعلمه  
ولنذكر التعريف للمدلول  
بلقب ظفرت بالامول  
فان هذا الطريق الفقيهيه  
من غير تفصيل أى اجماليه

(١٠)

تبعها كيفية استدلال  
كالبحث في الحرام والحلال  
وحالة المنقب المجتهد  
العالم الخبير العظيم المرشد

## [ أبواب أصول الفقه ]

أبوابه في متنا عشرونا  
وواحد مطروقة قرونا  
الامر والنهي كذا والمجمل  
مبين وظاهر - مؤول  
العام والخاص وافعال الرسول  
نسخ تعارض واجماع الفحول  
أباحة والحظر والاختبار  
ثم القياس قاله الاختيار  
ترتيبك الدليل وصف المفتي  
وذى اجتهاد وكذا المستفتي  
آخرها التقسيم للكلام  
وانها كثيرة الاحكام

## ﴿ أقل ما يتركب منه الكلام ﴾

قد ركب الكلام من اسمين  
والفعل والاسم بغير مين  
والاسم والحرف لدى النداء  
والفعل والحرف بلا امتراء  
كقولنا الله لطيف وحضر  
زيد وما قام ويا بكر (اشتهر)

## ﴿ ١ - باب أقسام الكلام ﴾\*

الاول الامر ونهى خبر  
كذلك الاستخبار فيما ذكروا  
والثانى للعرض وللنمى  
وقسم عند رجال الفن  
والثالث المجاز والحقيقه  
وها هنا مباحث دقيقه  
( ٢ - سفينة الوصول )

## • فصل الحقيقة والمجاز •

حقيقة لفظ أتى مستعملا  
 فيما له كان ابتداء جملا  
 أقسامها ثلاثة شرعية  
 وانغوية وكذا عرفية  
 أما المجاز فهو لفظ صرفا  
 عن وضعه الذي له قد عرفه  
 تنبيهه قرينة تفيد  
 لذلك المعنى الذي تريد  
 بالنقص والزيد والاستعارة  
 والنقل فافهم هذه العبارة  
 مثل سؤال قرينة والعبير  
 والكاف في كئله الشهير  
 ( يريد أن ينقض ) في القرآن  
 وغائط لفضلة الانسان

## ( ٢ — باب الامر )

والامر ما كان بقصد الفعل  
 ممن علا لغيره بالقول

( ١٣ )

يراد منه الحتم والوجوب  
فيخرج المباح والمندوب  
وغير ذاك، لكن بالدليل  
أذهب إلى المقصود بالقبول  
وأغلب الأمر بصيغة أفعال  
وقد يجي نحو (افعلوا) (لتفعل)

### [ بحث في معاني الأمر ]

الأمر في الشرع له معان  
هي الوجوب يأذو الامعان  
والندب والارشاد والتخيير  
ثم الدعاء والمعجز والتسخير  
وأدب إهانة تهديد  
ومنة إباحة وعيد  
تسوية أكرام والتمنى  
فأعرف لهذا الضبط غير من

### [ فصل ، هل الأمر يقتضى الفور والتكرار ]

وليس في مطلق لفظ الأمر  
فور وتكرار بمحض الذكر

(١٤)

وانما الفور أو التكرار  
من الدليل انبأ الاحبار  
لكنه لا بد في امتثال  
من واحد في سائر الاحوال  
وذمة تبرؤا مافعلا  
لذلك الشيء بوصف ككلا  
والامر بالمطلوب نهى الضد  
ومانع من فعله بالعمد  
والامر بالصلاة أمر شاملا  
طهارة وقبلة وماتلا

﴿ مبحث خطاب الله تعالى ﴾

والمؤمنون كلهم قد دخلوا  
ضمن خطاب الله حيث ينزل  
ويخرج الصبي والمجنون  
ومن سها والكافر المفتون  
وقيل بل تشمله الفروع  
وأنه بامرها مصدوع

وكونه لم يقضها ان أسلمنا  
 تفضل من عند ربي فاعلمنا  
 وذاك تسهيل إلى الاسلام  
 ليدخلوا فيه بلا أحجام  
 فيغفر الاسلام ذنب الكفر  
 كما آتى النص به في الذكر  
 أما الاصول فهو ذو تكليف  
 بما حوت حتماً بلا تسويق

### \* (٣ باب — النهي) \*

النهي فاعلم ذلك ترك الفعل  
 من ذي علو طالب بالقول  
 كنحو لا تجلس وفيه أمر  
 بضده كما مضى يأمرو  
 ويقتضى النهي لدى الاطلاق  
 فوراً وتكراراً بالاتفاق  
 ويقتضى أيضاً فساد النهي  
 عن فعله فاعرف لهذا الوجه

## \* (٤ - باب العام) \*

العام لفظ شامل لاثنين  
 فصاعداً وغير محصورين  
 الفاظه في أربع مجموعه  
 وأنها معروفة مسموعه  
 الاول الجمع اذا ما توجد  
 (أل) حالة فيه كذاك المفرد  
 والثالث الاسماء للابهام  
 كمن واى وما فى الاستفهام  
 وغيره مثل جزاء وخبر  
 ومثلها موصولة هذا استقر  
 وأين للسؤال عن مكان  
 متى للاستفهام عن زمان  
 ولفظ من لعاقل لكن ما  
 لغيره جاءت واى فيها  
 ورابع لا إن أنت مع نكرة  
 كلا رجال هاهنا فى الدسكرة

إن العموم في صفات النطق  
وليس للفاعل به من حق

## \* ( ه - باب الخاص ) \*

الخاص في التعريف ضد العام  
يعرف هذا عالم لا عامي  
واعلم بأن القصد بالتخصيص  
إخراج ما يدخل بالتنصيص  
مثال هذا الأمر بالقتال  
وخصص المعاهد الموالى  
مخصص بالسحر إما متصل  
أو مستقل مفرد فالمتصل

### [ فصل ، المتصل ]

متصل يحصر في أشياء  
الشرط والوصف والاستثناء  
وشرط هذا عدم استغراق  
ووصله فوراً بلا افتراق

وجاز من جنس ومن سواه  
 وجاز تقديم استثناء  
 والشرط ذو التخصيص لا يضير  
 تقديمه ومثله التأخير  
 والوصف قيد فاحتمل المطلقا  
 عليه إذ يأتي على ما حقا  
 فالعق في كفارة اليمين  
 لم يتصف بالكفر أو بالدين  
 لكنه في القتل بالأيمان  
 مقيد في محكم الفرقان

### [فصل، المنفصل]

وجوزوا التخصيص للكتاب  
 بالسنة السمحاء والكتاب  
 وخصصوا ما جاءنا عن سنة  
 بآية الكتاب أو بالسنة  
 وخصص الكتاب غير باسم  
 وسنة النبي بالقياس

---

## ( باب ٦ - المجمال - ٧ - والمبين )

ومجمال ما احتاج للتوضيح  
 أعنى بيان القصد والتصريح  
 كآقراء فى العدة للنسوان  
 للحيض والطهر بلا تبيان  
 أما البيان فهو التجلى  
 أو الوضوح مطلقا ياخلى  
 فتارة يكون ذا بالفعل  
 وتارة يأتى بنص القول  
 والنص ما يفهم بالتنزيل  
 وليس محتاجا إلى تأويل  
 كمثل زيد أو كعبد الله  
 فلا تسكن عن فهمه بالساهى  
 كأنه منصبة العروس  
 وهى التى تجمال للجلوس

## ( باب ٨ - الظاهر - ٩ - والمؤول )

وظاهر ما دل بالرجحان  
 لاحد الشياىن دون الثانى

كالغيث للآتي من السماء  
وجائز للمنعم المطاء  
وبقصد المرجوح بالتأويل  
وأنه الظاهر بالدليل  
كالمين أو كاليد والنزول  
نخلاق يجل عن تمثيل

## ( ١٠ باب أفعال النبي صلى الله عليه وسلم )

لا ينطق المختار في الأقوال  
عن الهوى كذاك في الأفعال  
وإنه المعصوم عن كبره  
وأى مكروه ومن صغيره  
أفعاله الطاعة والمباح  
وفي إتباع شرعه الفلاح  
وان يكن ثم دليل خصا  
نبينا فسمه مختصا  
أولا دليل فهو للوحوب  
وقيل بالوقف وبالمدوب

والفعل إن كان لغير القربه  
 فهو المباح نحو اكل شربه  
 وان أقر المصطفى الاقوالا  
 من غيره وشاهد الافعالا  
 فاعتبر الاقوال مثل القول  
 واعتبر الافعال مثل الفعل  
 وهكذا ما يبلغ النبيا  
 وكان عن مجلسه قصيا  
 لأنه معلم ومرشد  
 وأمر بالعرف حيث يوجد

### \* ( ١١ - باب النسخ ) \*

النسخ قل في لغة الاعراب  
 النقل مثل النقل من كتاب  
 وقيل في تعريفه الازاله  
 مثل انتساخ الظل بالفزاه  
 وفي اصطلاح أهل هذا العلم  
 رفع خطاب ثابت بحكم

لولا ما زال الخطاب الاول  
 مع التراخي عنه فيما نقلوا  
 والنسخ للافاظ دون الحكم  
 وقارة للحكم بل والرسم  
 وجاز أن تنتسخ الاحكام  
 والرسم موجود له مقام

### بحث في أنواع النسخ

وقد يكون النسخ بالاخف  
 وفي الأشد صرحوا بالخلف  
 وبالبديل وبلا بديل  
 وكل هذا جاء في التنزيل  
 وسنة ينسخها الكتاب  
 والعكس في ترجيحه الصواب  
 والنسخ في الكتاب بالكتاب  
 جاء بلا خلف ولا ارتياب  
 وذو تواتر كتاب أو سنن  
 بمثله النسخ أي فليعلمن  
 وينسخ الآحاد باتفاق  
 وعكسه لم يخل عن شقاق

## ﴿ ١٢ — باب تعارض الأدلة ﴾

تعارض الدليل في الاحكام  
تفصيله عند أولى الافهام  
أقسامه أربعة عامان  
والعام مع خاص كذا الخاصان  
والخاص من وجه ووجه عما  
ختامها وعدّها قد نما  
فأول وثالث إذ يمكن  
جمعهما فاجتج له يازكن  
مثل شهود مدحهم في مسلم  
وذو مهم جا صحيحاً فاعلم  
ومثل غسل المصطفى رجليه  
ورشها بالماء في نعليه  
وإن يك الجمع كمستحيل  
فانظر إلى التاريخ في الدليل  
وبدل السابق بالأخير  
من غير تسويق ولا تأخير

لكنه إن جعل التوقيت  
فالوقت في تبديله مثبت  
كما حكى عثمان ذو النورين  
في آيتي الملك والاختين  
وخصص العام ولاتبال  
بخاصه في سائر الاحوال  
مثاله العشر لزرع من مطر  
والخسة الاوسق جاءت بالانثر  
وان أبي التخصيص فالترجيح  
بخارج عنه به التصريح  
كحكهم في القتل للمرتدة  
بما آتى ضمن حديث الردة  
وخصص الرابع غير نكر  
عموم كل بخصوص الغير  
كالماء إن قدر قلتين  
والماء إما يخلو عن هذين

---

## \* (١٣ - باب الاجماع) \*

وهو اتفاق فقهاء العصر  
 بالحكم في امر لديهم يجرى  
 وانما سمي بالاجماع  
 لحكمهم فيه بلا نزاع  
 وأمة المختار عن ضلاله  
 معصومة كالنص في مقاله  
 فيلزم العصر مع المصنوع  
 على مدا الاعوام والدهور  
 وليس من شروطه انقراض  
 ولا يجوز منهم الاعراض  
 وقيل بالشرط وبالاعراض  
 وقيل بالنقض وباعراض  
 من عالم كان صغير العمر  
 أو كان مولوداً بذاك العصر.

### ﴿ فصل أنواع الاجماع ﴾

وصح الاجماع بمحض القول  
 بلا اختلاف وبمحض الفعل.

كذلك إجماع سكوت البعض  
 من غير انكار لفعـل البعض  
 والقول من مجتهد صحابي  
 مخالفاً مجتهد الاصحاب  
 اختلفوا فيه فـقيل حجة  
 وفي الجديد ليس فيه حجة  
 ومالك يقول كالنجوم  
 حديث طه المصطفى المعصوم  
 فيلزم الحجة غير الصحب  
 وضعف الحديث بعض الكتب

### \* ( ١٤ — باب الاخبار ) \*

وخبر ما يعتريه الصدق  
 لذاته وضده يحق  
 كعندنا زيد ومات عمر  
 وأنزل الغيث وسار بكر  
 وإنه قسبان لاتزاد  
 في متننا تواتر آحاد

(٢٧)

وما أنى عن أحمد الخنار  
عن ربه فأصدق الأخبار

### ﴿ فصل في المتواتر ﴾

فأول ما جاء عن رواة  
كثيرة في مطلق الحالات  
يمنع في العرف بأن يتفقوا  
في كذب جاءوا به واختلفوا  
إلى انتهاء الخبر المروي  
مع استناد لفظه المحكي  
إلى سماع أو إلى شهود  
كأنقول عن مدينة النهود  
وإن هذا موجب للعالم  
علماً يقيناً لم يشب بالوهم

### ﴿ فصل في الآحاد ﴾

والخبر المعروف بالآحاد  
عرفه في ذا النظم للإرشاد  
بما رواه واحد أو أكثر  
ولم تكن فيه الشروط تذكر  
( ٣ - سفينة الوصول )

(٢٨)

لا يوجب العلم ولكن العمل  
به وجوبا قاله القوم الاول  
مثله الاخبار بالصلاة  
لكعبة بواحد الرواة

﴿ تقسيم الخبر إلى مسند ومرسل ﴾

ومسند متصل الرجال  
ومرسل ما كان بانفصال  
ومرسل الصحب الكرام حجه  
لكونهم أعرف بالمحجه  
والتابعون ليس من مفيد  
ارسال ما يروى سوى سعيد  
ابن المسيب وذاك صهر  
أي هريرة فتم الصهر  
معتمدين متصل الاسناد  
كما أتى عن قذوة رواد

﴿ مسألة القراءة ونحوها ﴾

قراءة الشيخ من الكتاب  
أو حفظه بحضور الطلاب

(٢٩)

يقول من يروى له حدثنا  
أنبأنا ومثلها أخبرنا  
وعكسه يرويه بالاخبار  
ولم يفرق معظم الاخبار  
وجوزوا المروى بالاجازة  
يقول قد أجازني إجازة

## ( ١٥ — باب القياس )

ان القياس أن ترد الفرعا  
للاصل في حكم أانا شرطا  
لعلة ثابتة في الاصل  
وتشمل الفرع بحكم العقل  
مثل قياس الضرب بالتأفيف  
لعلة الايداء من سخيـف  
وبعد دالة النظر  
على ثبوت الحكم بالتنظير  
كان تزكى نعم الصغير  
كما تزكى نعم الكبير

(٣٠)

بجامع النعم والاموال  
لدى رجال أو لدى أطفال  
وثالث الاقيسة التشبيه  
يعرفه ذو الفطنة النبيه  
وهو الذى يشابه الشياطين  
يعزى الى الاكثر فى الاثنيين  
مثاله الاتلاف للرقيق  
الحقه بالمال على التحقيق

### ﴿ أركان القياس ﴾

وللقيام يافتى أركان  
أربعة كأنها اشطان  
الفرع والعله حكم الاصل  
ورابع الاركان نفس الاصل

### ﴿ شروط الاركان ﴾

والشرط فى الفرع شمول الامر  
كقولنا النيذ مثل الخمر  
بجامع الاسكار فى الصنفين  
فخرموا بانعة النوعين

والشرط في الاصل ثبوت يرضى  
 والملة الطرد بغير نقض  
 والشرط في الحكم هو المماثلة  
 لعله جاءت اليه مائله

## (باب - ١٦ - الحظر - ١٧ - والاباحة)

إباحة الاشيا هي التحليل  
 وحظرها المنع فلا تطيل  
 واختافوا في أصلها فقيل  
 بالمنع مالم ينصبوا الدليلا  
 بحاها فهي اذاً حلال  
 وعكسه فيه لهم مقال  
 وثالث الاقوال أصل النفع  
 يجوز من قبل دليل الشرع  
 وضده بالضد وهو قول  
 له من الشرع شهود عدل  
 وذو اجتهاد عزه الدليل  
 فالحال في استصحابه تعويل

\* ( ١٨ - باب ترتيب الأدلة ) \*

وقدم في الرتبة الجليبا  
وأخرن من بعده الخفيا  
كذا دليل العلم قبل الظن  
والنطق عن قياس افهم عنى  
وقدم الجلى في الاقياس  
على اذنى لاتكن بالناسى  
إن لم نجد نطقاً من الكتاب  
أو سنة فارجع الي استصحاب

---

\* ( ١٩ - باب المفتى - ٢٠ والمستفتى ) \*

والشرط في المفتى علم الشرع  
كلمه بالاصل ثم الفرع  
وسنة ومثلها الكتاب  
ليظهر المقصود والصواب  
والخلف والاجماع والاداب  
بلاغة والصرف والاعراب

(٣٣)

وحسبه من ذلك التوسيط  
ولم يريدوا أنه محبط  
من جاء يسمى سائلا للمفتي  
فهو الذي يسمى بالاستفتي  
وشروطه فقدان ماسطرت  
في صفة المفتي الذي وضحت

﴿ مسألة هل للعالم تقليد المفتي ﴾

ويمنع العالم من تقليد  
لعلمه ورأيه السيد  
ومن أجاز القول بالتقليد  
لم يحظ عند القوم بالتأييد  
لأنه قبول قول الغير  
بلا دليل ولغير نكر

﴿ فرع في اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

إن كلام المصطفى العظيم  
بما آتى في شرعه القويم  
تنازعوا فيه فبعض قالوا  
الكل من عند الذي تعالى

وبعضهم يقول بانقياس  
في غير ما يوحى لخير الناس  
ورتبوا التقليد أو سواه  
والفرق ظاهر لمن وعام

---

## \* ( ٢١ باب — الاجتهاد ) \*

الاجتهاد بذل أقصى الوسع  
ليحصل الظن بحكم الشرع  
بجتهاد شروطه كما ذكر  
في مبحث المقي فارجع واعتبر  
أقسامه ثلاثة تحقق  
فتيا ومذهب كذا والمطلق  
فإن الأقسام كالأئمة  
وخلفهم كان لخير الأمة  
وباب هذا مقفل من مدة  
لفقد ما كان له من عدة  
والثاني من ينصب للدليل  
على أصول مذهب جنبل

( ٣٥ )

وصاحب الترجيح للاقوال  
مجتهد الفتيا بلا جدال

﴿ هل كل مجتهد مصيب ﴾

قد قيل بالصواب في الفروع  
لكل ذي جهد بلا تفرع  
ولا يجوز ذلك في الاصول  
لانه يدعو إلى التضليل  
كذهب الجوس والنصارى  
والملاحدين كلهم حيارى  
والحق أن العالم المجتهدا  
يريد حكم الله فيما قصدا  
فتارة يصيب نفس الحكم  
وتارة يخطيء دون علم  
وان يصب فحظه أجران  
أو لم يصب فواحد لاثنان  
دليل هذا ماروى الشيخان  
عن خاتم الرسل عظيم الشأن  
فكان نصاً في صواب قوم  
مع خطأ البعض بغير لوم

( ٣٦ )

صلى عليه الله فهو الأصل  
لكل علم مع سلام يحلو  
والآل والأصحاب والأعلام  
من علماء الملة الكرام

﴿ خاتمة ، نسأل الله تعالى حسنها ﴾\*

لقد نظمت النثر في الكتاب  
فجاء مثل المقدم للكتاب  
وإني طرزته قليلا  
بزائد فصيلة تفصيلا  
مع مثل كانت له توشيحاً  
القت على مراده توضيحاً  
في شهر خير المرسلين الأفاضل  
أرخ بفخر في الربيع الأول  
فرغت منه عند وقت العصر  
في خامس الأيام بعد العشر  
أعيده من جاهل عنود  
وعالم مشبط حسود  
آياته جاءت بعد عطر (٢٧٩)  
ختمتها بالحمد ثم الشكر

(عرض المؤلف الكتاب على العلماء وورود التقاريف اليهم)  
الى شيخنا العلامة الاستاذ الجليل الشيخ أحمد ابراهيم الجداوى  
رئيس محكمة طنطا الشرعية الكلية

ما كان من علم بهذا السفر  
ففضله يعزى لاهل مصر

إذ جاء منها شيخنا الجداوى  
وهو على كل الفنون حاو

مدرساً للشرع فى الكلية  
فيا لها من خدمة دينية

مبرزاً فى سائر العلوم  
فكان مثل البحر فى الخراطوم

شربت منه العلم شرب الراح  
فى الدرس بالمساء والصباح

أكرم به من عالم عظيم  
وباحث محقق حكيم

لا أنس فى مجلسه شروحا  
كادت إلى الموتى ترد الروحا

تالله ما أشوقنى إليه  
وهذه منظومتي لديه

كنتمة من علمه الغزير  
 وقطرة من فيضه الكثير  
 يا شيخنا (سفينة الوصول)  
 جاءتكم تحمل (للاصول)  
 الفت مراسيها لدى الاعتاب  
 في مرقاً لذلك الجناب  
 لاذت من الاعصار والرياح  
 بما من لناجد الجعجج  
 فدعارضت منظومة العمريطى  
 من غير تقصير ولا تفريط  
 ولا أقول إنى قد فقت  
 تأدياً لكنتى وضعت  
 فهل لكم أن تكتبوا عليها  
 شهادة كحلية اليها  
 وقولكم إن جاء فى كتاب  
 ضمخه بالمسك والملاب

ما أحلى أيام الدراسة وما أجمل أوقاتها الصافية، وما أعظم علاقة  
 الطالب بشيخه الذى يفتح أمامه الطريق لخيرى الدنيا والآخرة

وبهذه العاطفة فأنى اسجل هنا خطاب استاذى العالم العامل الشيخ  
احمد ابراهيم الجداوى وهو علم من أعلام الازهر تذكرا لفضيلته  
وحفظ العهده - قال حفظه الله تعالى

بولاق في ٣ شوال سنة ١٣٥٣ الساعة ٦ صباحا

فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الامين القرشى

السلام عليكم ورحمة الله - وابشك شوقى ، (وبعد) فقد وصلتني  
منظومتك فى أصول الفقه فاعجبت بها لما قرأتها لأول مرة وحمدت الله  
على توفيقه لك للاشتغال بالعلم واتقدم لك باعذارى فى تأخير الرد عليك  
وذلك لكثرة اعمالى ودقتها واستغراقها جميع وقتى فأنى ادرس اسبوعيا نحو  
ثلاثين قضية استثنائية ومثلها قضايا تصرفات فى الاوقاف ونحو خمس  
عشرة قضية كلية مع كتابة اسباب الاحكام ونظر جميع المكاتبات  
والاعمال الادارية لاربعة عشرة محكمة (محاكم مديريتى المنوفية والغربية)  
وسفرى يومياً من القاهرة إلى طنطا وقطع المسافة بينهما وهى ٨٧ كيلو  
مترا ولا اكتب عنك أنى لأستطيع أن ابدى رأى فى مؤلف الا  
بعد قراءته بدقة ومراجعة أصوله ، وليس لدى وقت لذلك - وقد  
سررت بما كتبه فضيلة الاستاذ الدجوى فى تقرىظ منظومتك نشر او نظما  
وأرى كفايته لان الاستاذ من افاضل العلماء المشهود لهم فضلا عن  
انه من هيئة كبار العلماء ( ومن شهد له خزينة كفاءه ) هذا وفى

الخطام اهنتك بعيد الفطر واسال الله دوام النفع بك ، ودمت لمحبتك

احمد ابراهيم الجداوى

رئيس محكمة طنطا الكلية الشرعية

تقديم الكتاب إلى حجة الاسلام وقادة العلماء الاعلام العلامة

الشيخ يوسف الدجوى من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف

الى التقي العالم الدجوى

شيخ الهدى مذل المعصى

أرسلتها ( سفينة الاصول )

طامة في فضله المأمول

هيأتها بقدر الاستطاعة

مع قلة من تلکم البضاعة

تخرج للشيخ من السودان

محرمه اليه من اصوان

تطوف اسبوعا بتلك الدار

لأنها مجتمع الاحبار

وهى صنيع عاجز صغير

يرسله لعالم كبير

فان محتم ونظرتم فيها

نالت على تقصيرها تنويرها

( ٤١ )

جاءت لمصر وهي في استحياء  
لـسـكـنـها عـظـيـمة الرجاء  
فيمـن أعز الدين بالنصوص  
بـجـلـوة كأحسن الفصوص  
وفتـح الأذهان من أقفال  
بـجـاهـداً لمصبة الضلال  
وقاوم التبشير والاحاداد  
مرحى له ، مرحى له ، أجادا  
والحرب باليراع والاسان  
كالـحـرب بالسيف وبالسنان  
بـجـامـع التأييد والأعلاء  
ونصرة الحق على الأعداء  
يا سيدي حررت واجتهدت  
فلينني قاربت أو أصبت  
والعلم في أوطاننا بسير  
وبغية تحصيلها عسير  
وأرضنا قفر من الملووم  
فلاست ان أخطأت بالملوم

## تقاريط

### [ أصحاب الفضيلة العلماء ]

تثبتها بحسب تاريخ ورودها

قال العلامة حجة الاسلام في هذا الزمان الشيخ يوسف الدجوى  
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه  
فضيلة الاستاذ الجليل الموفق الشيخ محمد الأمين القرشى ، زاده  
الله تأييداً وتسديداً . السلام عليكم ورحمة الله - ( وبعد ) فقد وصلني  
خطابك وكتابك ( سفينة الوصول - لطالبي علم الاصول ) واني  
أهنئك بهذا التوفيق العزيز ، وأرجو أن تكون بقضائك من الذين  
يظلمهم الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ، وبدروسك  
ومؤلفاتك ممن أوتي الحكمة فهو يعمل بها ويعلمها الناس ، وإن  
معلم الخير ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر - أدام الله  
عليك النعمة ، وتمم لك المنه ، بمنه وكرمه - وعند ما قرأت كتابك  
جاءتني هذه الايات

لقد قربت من علم الاصول

قصياً قيد بالشعر الجميل

عنيت به جزاك الله خيرا  
 وهل يعنى به غير الفحول  
 عدت إلى كتاب أبي المعالي  
 وأنسيتناه من زمن طويل  
 عدت إلى جليل من جليل  
 ولا يدري الجليل سوى الجليل  
 فهدبت المباحث والقضايا  
 بنظم رائع كالسلسبيل  
 فكنت لنا أمينا لانراه  
 يحرف في الاصول أو النقول  
 فلازات الأمين بكل فن  
 يحـرر ما يروق لدى العقول  
 وبشغل وقته بالعلم دوماً  
 إذا عكف الانام على الفضول  
 ومن يعنى (١) بخلق الله كيبها  
 يرقبهم سوى الرجل النبيل  
 فقدم للعلم تنشره وأبرز  
 لنا ما كان من هذا القبيل

(١) استفهام انكارى بمعنى النفي

ودم للعلم بين الناس تبني

محاكمة الخصوم على الاصول

ووقتي المنعم بالاعمال الكثيرة لايسمح باكثر من هذا  
أسأل الله أن يحشرنا في زمرة المتحابين في الله وأن يؤيدنا بما  
أيد به الخاصة من عباده - وقبل الختام أهديك من الاحترام  
ومزيد الاعظام، وطاقر الثناء وخالص الدعاء، على قدر مافضيلتك  
من فضل وكال

١٦ جمادى الاول سنة ١٣٥٣ هـ يوسف الدجوى

٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٤ م من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف

(من صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر)

الجامع الازهر - مكتب شيخ الجامع في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٣٤ هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الامين القرشى قاضى

شرعى ائيرة بالسردان

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد فقد وصلتنا منظومتكم ( سفينة

الوصول لطالبي معرفة الأصول ) على برقات إمام الحرمين فى أصول

الفتى، وقد حازت لدينا القبول - ويحسن كثيراً قبل طبعها أن

تشرحها شرحاً يوضحها - ويكملها وافية بالمقصود حتى تكون  
سهلة التناول جزيلة الفائدة - وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه رضاء  
شيخ الجامع الأزهر  
محمد الأحمدى الظواهري

كلمة العالم الجليل المحدث الشهير الداعي إلى الله تعالى السيد محمد  
الحافظ التيجاني من علماء مصر الاجلاء وقد حضر زائراً بلاد  
السودان فرأيناه بجزراً لا ساحل له وأجازتني في رواية صحيح البخاري  
رضي الله عنه قال حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والعاملين  
إلى العالم العامل العلامة صاحب الفضيلة أمين الله قاضي اتبرة  
الشرعي حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - لقد اطلمت على  
نظمكم للورقات ونظمكم لمصطلح حديث النبي صلى الله عليه  
وسلم ، ولا يسعني إلا أن أرفع صوتي داعياً لكم أن يزيدكم الله من  
فضله بفضله ، فلقد اختاركم لهذا الخير الجم والفضل العزيز - وجعلكم  
بتلك الحلال النورانية الحقية السامية وليس في مدى استطاعتنا أن  
نفي بما يليق بالثناء عايتها فالله الذي أنعم عليكم هو سبحانه الذي  
قولى ويتولى شكرها لكم إن شاء الله تعالى ولقد حرصت مع

ذلك أن لاتفوتني ثمرة العجز فالإيكم يا صاحب الفضيلة هذه الكلمة

ورق الملا في أيكها تشجينا

تفريدها وحنينها يروينا

هاني اسجى بالحق بصحبه الهدى

في أفق نظم طاهر ميوينا

وتحدثي للعقل عن أمراره

وأرى الحجبا التاليف والتدوينا

حتى نرى لين الاصول وصقلها

من فيض أروع ضابطا وأمينا

ياترجان السر في تبيانه

سر الحقيقة مشرقا ومبينا

بشراك اذ كنت السحاب وغيبه

أجراه ربك واكفا وهتونا

لازات تروى ثم تروى قاضيا

بالحق أرضيت الهدى والدينا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أبداً

محمد الحافظ التيجاني

٣ شوال سنة ١٣٥٣

مدينة اتبرة بالسودان

و ٨ يناير سنة ١٩٣٥

تقريباً صاحب الفضيلة سليل بيت العلم والشرف الاستاذ  
العلامة الشيخ محمد نعمان الجارم قاضي قضاة السودان قال  
حفظه الله تعالى

الحمد لله الملهم للرشاد . الموفق للسداد . والصلاة والسلام على  
أفصح من نطق بالضاد . وأشرف مخلوق واعظم هاد . سيدنا محمد  
النبي الامى وعلى آله وصحبه الامجاد - (أما بعد) فقد بعث إلى  
حضرة الاستاذ الفاضل . العبقري الكامل ، الشيخ محمد الامين  
ابن القرشي مؤلفه (سفينة الوصول) الذي نظم فيه ورقات امام الحرمين  
في علم الاصول فاذا به محكم غاية الاحكام جامع لاصول الاحكام  
واف بالمرام . جمع شاردا للمعلومات والف درر العبارات بنظم بزرى  
بقلائد العقيان في صدور الحسان ، وشعر ينسبك من الجودة والاحسان  
شعر احسان ، فما أجدره بقول ابن مالك

يقرب الاقصى بلفظ موجز

ويسطر البذل بوعد منجز

فجدير بطلاب العلم أن يحرصوا على مدارسته لسهولة مبناه  
وغزير معناه ، وحقيق لاولى الالباب ان يرجعوا اليه عند  
الاستدكار فهو يغنيهم عن كبير الاسفار . وليس يدع ان يشرق  
في سماء التأليف هذا الكوكب الباهر ، والسفر الزاخر فقد افقه استاذ ،

له في العلم أرسخ قدم وتلك ( شنشنة أعر فها من أخزم ) أ أكثر الله من  
أمثاله ونفع به أهل العلم آمين

تحرير في التاسع من صفر الخير سنة ١٣٥٤ الموافق ١٢ مايو سنة ١٩٣٥

محمد نعمان الجارم الرشيدى الحسنى

عفى الله عنه

( تقریظ الشاعر البلیغ ، الاستاذ الضلیع الشیخ محمد المجدوب  
جلال الدین مدرس اللغة العربیة بالکلیة بالخرطوم )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وان محمد آرسول الله ، اللهم  
صل على محمد وآله وسلم (اما بعد) فقد اطلعت على كتاب (سفينة  
الوصول الى علم الاصول) تأليف العلامة الالامى الفهامة الجهمبندى  
الدراكة اللوذعى فضيلة الاستاذ الشیخ محمد الامین القرشى قاضى مدينة  
اتبره الشرشى فأفئته كتاباً نافعا وأصول الفقه جامعا مقربا للطلاب  
وسائل الفهم ومعینا له على الحفظ لأنه من جید النظم جزاء الله  
خیر الجزاء وأكثر من أمثاله بین العلماء — هذا وقد جادت  
القریحة السکلیة بهذه الایات القلیلة

الى قرشى الاسم والفعل والأصل

ومن فاق فى فرع الشریعة والأصل

( ٤٩ )

على الاغوى الناشر الناظم الذى  
قضى وسيغضو بالنزاهة والمدل  
أقدم تقرىظى على سفره الذى  
افاد أصول الفقه فى نظمه الجزل  
فله من قاض هام وشاعر  
مجيد وأستاذ حكيم وذى بذل  
لعمرك ان الشعر اشرف حلية  
اذا صين عن فحش وعن سقط القول  
نظمت وربقات الجوينى فأنجحت  
محاسنها كالدر والاعين النجل  
وبرزتها فى حسن ترتيبك الذى  
يجب فيها طائب الوصل بالفصل  
وهذبتها نظما ليسهل حفظها  
ويظفر بالجزئى منها وبالكلى  
وقيدت منها مطلقا وأبجتها  
ولم تك بالتطويل ضافية الذبل  
وأكلت منها ناقصا وشبها  
وطرزتها حتى استطالت على الاصل  
وضمنتها رأيا سديدا وحجة  
وكل قياس منتج الوضع والشكل

(٥٠)

وسهلت لطلاب علما تعقدت  
مسائله فانقاد طوعا على رسل  
وهذا اجتهاد منك غير مقلد  
فلم تك يوما بالعبي ولا الكلال  
فلا زلت بجاننا ولا زلت مرشدا  
ولا زلت طلاع الثنابا الى النبل  
واذراق هذا النظم ارخت طبعه  
كتاب أميتي في أصول بلا مثل  
(٤٢٣) ١١١ ٩٠ ١٢٧ ٣٣ ٥٧٠

١٣٥٤

محمد المجذوب جلال الدين ٢٦ يوليه سنة ١٩٣٥

تقريظ الاستاذ العلامة الشيخ محمود ربيع خريج قسم التخصص  
بالازهر الشريف ومدير جمعية النشر والتأليف الازهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

أجل ، أفضل ماسالت كاتم المحابر له حمد الله المتفضل ، وأزكى  
ماصارت به أداهم المزابر شكر المنعم المدبر ، وماتعطرت الطروس  
بمسكى نافح بعد الثناء على مولانا بأعظم من الصلاة والسلام على  
وصلتنا ووسيلتنا ، وهاديننا ومنقذنا ، سيد الوجود ، ومظهر دعاتهم  
الحق ، من أزاح الظلام ، ووضع ميزان الحلال والحرام ،

وأشرق شمس شربسته على الأنام، فانتفع بها الجميع ، وحفظها به من  
التبديل والتحرير ، فكانت أخذت تشريع ، وأصح موحى به وقف  
على كنهه البشر .

فالحمد لله مؤسس هذا الدين على قواعد اليقين ، ومشيد أصول  
أحكامه على رواسخ هي حق اليقين ، والصلاة والسلام على  
خير من اصطفاهم لتجريد العزائم في تبين المعاملات والعبادات  
وآله الذين اتبعوه ، فأجهدوا أنفسهم ، في توضيح المشكلات ،  
واستخراج المجهولات ، من ( كتاب ) هو أحسن الحديث ،  
مفصل مبين لقوم يعلمون ، و( سنة ) حاوية لكل نفيس ، جاءت  
بالحكمة وفصل الخطاب لقوم يعقلون

( و بعد ) فإنه لمن دواعي الغبطة والسرور ، أن يتقدم إلى  
سيد من خيار الأشراف ، وعالم من رجال العدل والانصاف ،  
وباحث من أولئك المطالعين ، وجهيد من كبار المنقبين - بكتاب  
له يطلب إلى تقيظه ، أو الكتابة عنه بما يمن لي من الملاحظات عليه  
وفي الحق ، ما اطلمت عليه الا وقد لفت نظري فيه نواحي عدة  
كل منها جدير بأن يكتب عليه ، وحقيق بأن يستوفي حقه ، ويجزل  
الفكر فيه جولات

وأي لي هذا ؟ والمشاكل أثقلتنا ، والمشكلات أقعدتنا ، وأحوال  
المسلمين وما أودوا به ، وتحذروا اليه ملك علينا سبل التفكير ،  
وأودى بخالص القرينة ، وشابها بما كدر عليها صفاءها ، وتركها

غارقة في أحلامها فتارة تحس بعثا الأموات ، واستيقاظا من الرقاد  
وطورا تتأقل من كابوس المهوم ، وتيأس الا من الحى القيوم ،  
وأحيانا توقظها وتبعث من نشاطها ، أصوات المحاصنين ، كصوت  
هذا القاضى السيد محمد الامين ، الذى ابتعثه فسمع صدهاء بجوار  
(سفينته) فانقطعت حجة المعتدلين ، ووضعت المحجة للامامين ، والراغبين  
ولقد استجبت لصوته ، وأجلت النظر فى كتابه ، فسر فى  
منه ما يأتى .

أولا - أنه نظم كتاب ( الورقات ) القليل الحجم الكثير  
العلم ، فهو موافق للطالبين من حيث مبناه ومعناه ، فالنظم تسهيل  
وترغيب لانه يمازج النفس ، ويساقق الهوى ، فيعلق بالذهن ،  
ويبقى لدى الذاكرة ، تستغله عند الحاجة ، وتعتمد عليه فى تصحيح  
الفكر ، وتثبيت الحق ، وما احتوى عليه ذلك النظم فهو خلاصة  
الأصول ، وعصارة العقول ، وثمررة المعقول والمنقول

وثانيا - أنه فى علم أصول الفقه والاحكام ، ولقد كان ولم يزل  
هذا العلم من أجل علوم الاسلام ، من يوم أسسه خير الأئمة  
الاعلام ، إمامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه إلى يومنا هذا -  
ينتصب له أولوا النهي والاحلام ، فيشيدوا بمجمل المذاكرة  
والتصنيف قواعد الحسان ، اعتقادا منهم بحق أن ذلك إحسان  
إلى المدارس والتأليف أى إحسان ، وخدمة للدين الحنيف ببيان  
أنه مؤسس على نظام هو غاية الجودة والاتقان ، لا يأتية البساطل

من بين يديه ولا من خلفه ، وناهيك بعلم هو قاعدة الاحكام الشرعية ، وأساس الفتاوى الفرعية ، التي بها صلاح المكلفين معاشا ومعادا وكفى بذلك لأصول الفقه عظمة وقدرا ، وشرفا وفخرا وثالثا - أن في نشر أصول الفقه في بلاد كالسودان ، تحج إليها جماعات المبشرين يغالطون في الحق بعد ما تبين ، ويجادلون في الاسلام وقد تعين ، ويزخرفون شبهها لابنائهم علمهم يرتابون ، ويزورن خرافات وأباطيل لعلمهم يقتنصون بعض البسطاء ، ومما جرت به حصائد السننهم ، ووصفته أفواههم . وفتن به كثير من أنصاف المتعلمين ، قولهم . ان الفقه الاسلامي مأخوذ من القانون الروماني ، ويحاولون ان يدعوا وشبهتهم بالمقارنة بين بعض أبواب المعاملات في الفقه الاسلامي وبين بعض المواد في القانون الروماني ، فعلم أصول الفقه سهم مسدد الى رافو ادهؤلاء يخرسها ، والى حيلهم - يكشفها ، والى أباطيلهم يزهقها ، بل هو شمس قوية الاشعاع يبصر بها من تخبط في دياجير أوامك الاوغاد ، ينتقل به الى نور على صراط مستقيم ، إنه يعلم منه أن الله سبحانه مهده أصول شريعته بكتابه القديم وأيد قواعدها بسنة نبيه الحكيم ، وشيد أركانها بالاجماع المستند الى أحدهما ، وأعلى متارها بالقياس لما يحدث على نظيره مما حدث ووضح حكمه في أيهما ، وأوضح طرائفها بالاجتهاد الذي يؤيد صاحبه بالمعونات الجارية والخلفية فيخرج من دراسة هذا العلم ، وقد امتلأ قلبه باليقين الذي

لانك فيه أن دين الله مرجعه الى ما شرعه الله ، وان ما يستنبطه الفقهاء  
 ماهو الا حكم الله وان ترهات الملحدين ، وتخرصات المبشرين  
 ماهي الا طين اجنحة الذباب لا تؤثر على ما خزبه الكتاب  
 ولا مارواه لنا الصادقون من صحاح سننه عليه الصلاة والسلام  
 كذا يعلم أن شريعة هذا المجتبي من ولد آدم ليكون رسولا  
 لجميع الخلق من الجن والانس ، أظهر من أن يفتشها تشكيك  
 هؤلاء وأعلى من أن تطمس بترهاتهم ، وأجل من أن يعلى عليها ، بل  
 كما أنه خاتمة الرسل ، فلقته ناسخة جميع الملل ، فلا شريعة بعد  
 شريعته الى انقضاء الدنيا ، وها هو ذا قد تبين الرشد من الغي ،  
 فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وقد انقطعت بعد ما تبين  
 الحق المعاذير ، ( ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة )  
 انما نقول لاؤلك الذين يفتنون بقول هؤلاء الحقى :  
 ان الله تعالى قال فى كتابه ( اليوم اكملت لكم دينكم ، وأتممت  
 عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً ) فالمسلم يجب عليه  
 ان يوقن اليقين كله بأن دين الله قد كمل وتناهى ، وأنه ليس لاحد  
 أن يزيد فيه ولا ينقص عنه وان ذلك كان قبل ان يوجد أبو حنيفة ومن  
 بعده وقبله من الأئمة ، وأن دين الله لم يؤخذ إلا عن الله من  
 كتابه وروحيه على لسان نبيه ، الذى لا ينطق عن الهوى ، وليس  
 للأئمة أن يقولوا من عند أنفسهم شيئا وإنما يبلغون ما أمر الله به ،  
 وإن تنازعوا فى شيء فالى الله المرجع ورسوله ، قال تعالى ( فان تنازعتم

فى شىء فردوه إلى الله والرسول) فإلم يكن من عند الله فليس من دين الله أصلاً ، وما لم يبينه رسوله ﷺ فليس من الدين أصلاً ، قال تعالى ( وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ) وقال ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا )

فالقارىء نعلم الاصول لا بد أن يوقن بهذا كله ، إذ ليس هذا العلم إلا عبارة عن القوانين المستنبطة من الكتاب والسنة التى توزن بها الأدلة الجزئية عند استنباط الاحكام الشرعية منها ، ثم ليعلم أيضاً أن هذه الشريعة المعصومة ليست تكاليفها موضوعة حيثما اتفق لمجرد إدخال الناس فى سلطان الدين وقهره ، وإنما وضعت لمقاصد حكيم أراد تحقيق مصالحهم الدينية والديوية ، فقد روعى فى كل حكم منها إما حفظ شىء من الضروريات الخمسة ( الدين والنفس ، والعقل ، والنسل والمال ) وأما حفظ شىء من الحاجيات ( كأنواع المعاملات ) وإما حفظ شىء من التحسينات التى ترجع إلى مكارم الاخلاق ومحاسن العادات ، وإما تكميل نوع من هذه الأنواع ، والفقهاء الاسلامي راعى بجملة وتفصيله كل هذه المقاصد أيما مراعاة ، فالجهد الذى يحاول استنباط الاحكام من اداتها لا بدوان يراعى سر التشريع ، ويحاول الوقوف على حكمة الشارع فى كل فرع حتى يأمن العثار ، ولا يكفيه النظر فى الأدلة الجزئية دون مراعاة كليات الشريعة وإلا لتضاربت بين يديه الجزئيات ، وتذبذب هو فيما يثبت ، واضطرب حبل الحقيقة فى يديه ، فالاجتهاد يحتاج الى قسطاس مستقيم لا ينحرف بسره ولا يمينه ، ولا بد

أن يكون في يد المجتهد ميزان مقاصد الشارع حتى يستخرج الحكم من  
الادلة ، فليست الشريعة بهوى متبع ، وإذا فاذاعة علم أصول الفقه أيضا  
مذبة تطارد أولئك الادعاء المتطفلين على موائد الشريعة المطهرة المتبجحين  
بأنهم أهل الاجتهاد مع خلوهم من كل وسيلة تدنيهم من هذا الميدان اللهم  
إلا الدعوى التي لا تسندها اشارة من علم وانما يقودها الهوى وينفخ  
فيها الشيطان وتنطق بها الابالسة ( ومن أضل ممن اتبع هواه بغير  
هدى من الله ) نعوذ بالله من زيغ الضالين المتكبرين  
رابعا - أن في وجود عالم ألمعى دراية كالسيد القرشى ، له حسب  
ونسب يغار على دين جده ، ويقطع الوقت بين بحث وتنقيب  
واشتغال في العلوم ، ودرس المعارف ، مأمّن أى مأمّن من طمس  
معالم الحق في ربوع السودان وصحاريه المترامية الاطراف ،  
وقال حسن قوى يبشرنا بمستقبل دينى باهر للسودان اذ أول  
الغيث قطر ثم ينهمر

هذا ، وانى كعالم أزهرى تخصص في الفقه والأصول أهنيء  
الاستاذ الجليل من كل قلبي على ما وفق اليه في هذا النظم حتى  
إنه لم يترك شاردة ولا واردة في ( الورقات ) إلا قد جمعها  
في نظمه ، وحوها في سفره ، فثقه دره من عالم جليل ، وجزاه الله  
عن العلم والدين خيرا ، وأبلغه سؤله ، وأجزل له نواله ، ولا زلنا  
نطلب له المزيد

محمود ربيع

المدرس بالمعهد الدينى بالقازيق

ليلة الجمعة المباركة ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤ هـ

الموافق ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٥ م

# فهرس

## كتاب سفينة الوصول

صفحة	صفحة
١١	١
١٢	٢
١٢	١
١٣	١
١٣	٣
١٤	٤
١٥	٥
١٦	٦
١٧	٧
١٧	٨
١٨	٩
١٩	١٠
١٩	١١

